

متطلبات التكوين البيداغوجي لتحقيق جودة الأداء التدريسي لدى المعلمين بالجزائر.

Pedagogical training requirements to achieve the quality of teaching performance of teachers in Algeria

ناصر عبدالقادر¹

Nader Abdelkader 1

¹ جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، a.nader@univ-dbkkm.dz

تاريخ النشر: 2023/06/30

تاريخ القبول: 2023/06/10

تاريخ الاستلام: 2023/03/28

الملخص:

تتجه دول العالم لتطوير منظوماتها التربوية بإدخال معايير الجودة في مناهجها، ويحتاج هذا إلى عنصر بشري كفء قادر على تنفيذ هذه المناهج، ولهذا اتجهت هذه الدول إلى التكوين من خلال وضع برامج تكوينية مختلفة لفائدة أساتذتها في مختلف المراحل الدراسية تهدف إلى إعدادهم وتأهيلهم بما يحقق الجودة. ونسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى الوقوف على مدى توافر متطلبات التكوين البيداغوجي التي تساعد على تحقيق جودة أداء المعلمين والأساتذة بالجزائر، من خلال توضيح مفهوم الجودة في التعليم ومتطلبات التكوين البيداغوجي وأهم معايير جودة الأداء التربوي للأستاذ.

الكلمات المفتاحية: التكوين، التكوين البيداغوجي، الجودة، جودة الأداء التدريسي.

Abstract:

Countries around the world tend to develop their educational systems by introducing quality standards into their curricula, and this requires a competent human element capable of implementing these curricula. This is why these countries have turned to training by setting up various training programs for the benefit of their teachers at various levels of study aimed at preparing and rehabilitating them in a manner that achieves quality. We seek through this research paper to determine the availability of pedagogical training requirements that help achieve the quality of teacher performance in Algeria, by clarifying the concept of quality in education, the requirements of pedagogical training, and the most important standards of quality educational performance for the teacher.

Keywords: training; pedagogical training; quality ;Performance quality.

1- مقدمة:

يشهد العالم تطوراً كبيراً في التعليم بإدخال معايير " الجودة الشاملة " ، وهذا ما جعل بعض الدول ومنها الجزائر تواجه بعض التحديات من أهمها جودة أداء الأستاذ، حيث ركزت على إعداده ، وتدريبه لأنه المسؤول الأول عن إنجاح أو فشل أي نظام تعليمي ، لذا تعتبر عملية تكوين الأساتذة أهم الموضوعات التي تعطي لها الجهات الوصية والمهتمين بأمور التربية والتعليم بوجه خاص اهتماماً كبيراً ، لما له من أثر كبير على الأداء الجيد للأستاذ ، حيث يعتبر الأستاذ الركيزة الأساسية لتحقيق أهداف التعليم، ومن هنا صار لزاماً على المختصين وضع معايير تبنى وفقها البرامج التكوينية .

ما فتئت الحاجة إلى التكوين تتأكد يوماً بعد يوم في مجال التربية والتعليم لا سيما مع دخول فكرة الجودة الشاملة هذا الحقل ، حيث لم تعد الجهود منصبة على توفير الوسائل والموارد المادية بل اتجهت إلى تكوين رأس المال البشري، وتحديد المشتغلين في حقل التربية ، وفي مقدمتهم المعلمين والأساتذة الذين تعقد عليهم الدولة آمالاً كبيرة في تحقيق إصلاحاتها .والجزائر على غرار دول العالم تسعى إلى تطوير كفاءات المدرسين ، غير أن الكفاءة في مجال التدريس لا تنحصر معناها في أنها ترقية معارف المدرس وتنميته في تخصصه بل يشتمل تطوير أداء المدرس التربوي، وهذا من خلال ما يسمى بالتكوين البيداغوجي.(فارس ومزوز، 2017، ص02).

2- اشكالية:

إن الإصلاحات التربوية المنتهجة من طرف الدولة الجزائرية جعلت من المتعلم محورياً للعملية التربوية من خلال تنمية قدراته المعرفية والتحصيلية، ولا يتأتى هذا إلا من خلال معلم وأستاذ كفء قادر على تحقيق الأهداف المنشودة ، إذ هو القاطرة الأساسية للعملية التربوية لذا صارت عملية تكوينه عملية بالغة الأهمية - خصوصاً الموظفين حديثاً - لذا يجب أن يكون تكوينه جيداً في شقيه العلمي والبيداغوجي، بحيث يساعده التكوين البيداغوجي في ضبط وتسيير العملية التربوية، ويعتبر المعلم والأستاذ العامل المهم لتحقيق أهداف التعليم ،لذا وجب أن يكون الملحق التكويني له متماشياً مع المعايير العالمية بما يحقق الجودة المطلوبة ، بغية التطور المنشود وتحقيق الاستقلالية في جميع مجالات الحياة، فالعديد من الدراسات السابقة تولي اهتماماً بالغاً للتكوين ودوره في تمكين المعلمين والأساتذة من تحقيق أهداف العملية التربوية وفقاً لمعايير الجودة ومنها:

دراسة خالدي (2017) التي هدفت إلى التعرف على تكوين المعلمين بالجزائر، خاصة التكوين المستمر وعلاقته بمعايير الجودة الشاملة، قام الباحث بتتبع تطور التكوين المستمر وتحليل البرامج التكوينية بالاعتماد على أسلوب تحليل المحتوى. توصلت الدراسة إلى وجود تطور ومضطرد وملحوظ في الاهتمام بالتكوين المستمر للمعلمين، وتركزت غايات البرنامج التكويني ومضامينه ومحتواه في رفع المستوى العلمي والأكاديمي للمعلمين، كما تبين من خلال تحليل البرامج التكوينية المعتمدة في إطار التكوين أثناء الخدمة، أن هذا المناهج لا تتوجه لتنمية الجانب البيداغوجي والممارسة التعليمية للمعلم وبالتالي هي لا تستجيب لمقتضيات جودة التكوين.(زقاوة و عميار، 2017، ص55).

ودراسة (سماح عبد الوهاب، 1993) ، التي بينت نتائجها أن التكوين البيداغوجي لم يأخذ حقه في برامج إعداد المدرسين، والتي لا تزال فيها مواد التربية وعلم النفس مواد مكملية للبرنامج غير أساسية.(فارس، وحناش، 2015، ص129)

دراسة بشرى بنت خلف العنزي(2007): بعنوان " تطوير كفايات المعلم في ضوء معايير الجودة في التعليم العام"، من بين أهداف الدراسة التعرف على معايير الجودة لداء المعلم ودوره في التعليم العام وما هي الكفايات اللازمة لأداء المعلم لدوره في ضوء معايير الجودة في التعليم العام. وتمثلت النتائج المتوصل إليها في اقتراح لمجموعة كفايات مرتبطة بدور المعلم بالمنظور العالمي المعاصر والذي ضم 16 مؤشر ومجموعة كفايات مرتبطة بمتغير الجودة أداء المعلم لدوره في التعليم والذي ضم 15 معيار وكل معيار تضمن مجموعة من المؤشرات الذي أوصى الباحث باعتمادها وتمكين المعلم منها من خلال تنظيم دورات تدريبية متخصصة.(العنزي، 2007).

دراسة محمود محمد محمود (2009) التي بينت أن الجودة الشاملة للتعليم تمثل استراتيجية متكاملة لتطوير المؤسسات التعليمية، وأوصت نتائج الدراسة ضرورة تفعيل ضبط الجودة في التعليم وضمان تحسين الممارسات التعليمية لزيادة كفاءتها وإتقانها وتميزها والتقييم الدوري لمتطلبات الجودة الشاملة.

ودراسة أحمد كنعان (2007) التي أكدت على أن تطبيق الجودة الشاملة وضرورة مواكبة التغيرات العالمية وتحقيق متطلبات الجودة كخطوة أساسية للإصلاح المدرسي، أهمية إعداد المعلمين وتأهيلهم على المستوى العربي والمحلي وفق أنظمة الجودة العالمية .

وبالتالي فإن جودة التعليم مرتبطة ارتباطا وثيقا بالأستاذ الكفاء الذي يمتلك الكفايات الشخصية والفنية والمهنية التي تجعله قادراً على تقديم تعليم نوعي متميز؛ وبالتالي فتطوير أداء المعلمين والأساتذة مرتبط بمدى نوعية وجدية التكوين الذي يتلقاه خلال مسيرته المهنية . وفي ضوء ما سبق يمكننا من طرح التساؤل التالي:

- ماهي متطلبات التكوين البيداغوجي الواجب توفرها لتحقيق جودة الأداء لدى المعلمين والأساتذة بالجزائر؟.
- 3- أهمية الدراسة:
- إن الأستاذ يؤدي رسالة نبيلة تتمثل في إعداد الأجيال، ونسعى من خلال هذا البحث لتوضيح المتطلبات التكوينية التي تساعد لتحقيق تعليما وفقا لمعايير الجودة بما يحقق الأهداف التربوية المنشودة.
- أهمية توافق متطلبات التكوين البيداغوجي وبين جودة أداء الأستاذ داخل المدارس.
- 4- أهداف الدراسة:
- 1- التعرف على متطلبات التكوين البيداغوجي الواجب توفرها لتحقيق جودة الأداء لدى المعلمين والأساتذة بالجزائر.
- 2- توضيح مفهوم الجودة في التعليم.
- 3- التعرف على معايير جودة الأداء التربوي للأستاذ.

5- مفاهيم الدراسة:

5-1- التكوين:

هو « مجموعة من نشاطات التعلم المبرمجة بهدف إكساب الفرد والجماعات المعارف والمهارات والاتجاهات التي تساعدهم على التكيف مع المحيط الاجتماعي المهني من جهة، وتحقيق فعالية التنظيم الذي ينتمون إليه من جهة ثانية ». (بوحفص، 2010، ص37).

ويعرفه صلاح الدين عبد الباقي على أنه "نشاط مخطط يهدف إلى تزويد الأفراد بمجموعة من المعلومات والمهارات تؤدي إلى زيادة معدلات الأفراد في عملهم". (عبد الباقي، 2002، ص208).

التكوين عملية ذات غايات وأهداف محددة مسبقا، الغرض منها إكساب فئات عمرية تجاوزت السن المدرسي معارف ومهارات واتجاهات ضرورية للقيام بمهمة أو وظيفة، أو تحسين كفاءة القيام بها ضمن حيز زمني ومكاني كاف وملئم لطبيعة المهام المكون لأدائها. (صدقاوي، 2013، ص302).

يعرف التكوين على أنه مجموعة الأنشطة والوضعية البيداغوجية والوسائل الديداكتيكية التي يكون هدفها إكساب وتنمية المعارف من أجل ممارسة مهنة أو عمل، ومنه فإن التكوين يعني إعداد الفرد لأداء مهمة ما، وتزويده بمعطيات خاصة حول المهمة أو الوظيفة التي سيشتغلها في جوانبها النظرية والتطبيقية وتدريبه بطرائق ناجحة ووسائل متنوعة وفعالة وكذا إكسابه تقنيات التدريس والتخطيط والتقويم. (بن غدفة شريفة، 2012، ص333).

في حين أن التدريب كما ورد في قاموس أوكسفورد يعرف بأنه نقل الفرد إلى مستوى أو معيار مرغوب من الكفاية سواء بالتعليم أو الممارسة. (حملاوي، 2018، ص87).

5-2- التكوين البيداغوجي:

هو مجموع المسارات التي تؤدي بالفرد إلى ممارسة (La pratique ou L'exercice) نشاط مهني محدد، وتقييم نتيجة هذه الممارسات.

يحتل التكوين البيداغوجي مكانة استراتيجية في كل المنظومات التي تسعى إلى الوصول إلى ما يعرق بالفعالية (L'efficacité) والنجاعة (La pertinence) في نامها التعليمي و التكويني نوهي تركز عليه في كل سيرورة او صيغة تكوينية، في التكوين الأولي، التكوين أثناء الخدمة، ويتضمن هذا التكوين مجمل الدراسات النفسية والتربوية، النظرية والعملية والتي تنكّن المتكون الراشد من تنظيم المواقف والخبرات التعليمية وتسهل عليه عملية التدريس والتكوين، ومواجهة المواقف التعليمية والتكوينية التي هي مختلفة ومتنوعة، فيكتسب من خلالها المعرفة البيداغوجية السليمة والمهارة العالية والأداء المتميز، التي يحتاجها في أصول مهنة التدريس، بوضعياتها وأساليبها، حتى يكتسب ويتحكم في التقنيات التعليمية والتكوينية وكذا طرائق التقويم وتعليمية المواد، مع ضرورة مراعاة الجانب النفسي لشخصية المكون (المعلم- المتعلم) من امكانات وقدرات وحاجات، كل هذا من أجل التعامل الفعال الذي يحقق ويوصل إلى الأهداف المنتظرة والمنشودة. (ستر الرحمان، 2017، ص106).

التكوين البيداغوجي للمعلم:

يعرفه رائد أبو لطيفة على أنه: "جملة المبادئ الأساسية التي ترتكز عليها عملية تنفيذ التدريس، مثل المناحي العملية لإدارة الصف ومهارات التدريس وزمن التعلم الأكاديمي والنظام الاجتماعي الصفّي والمدرسي ومبادئ التفاعل في الصف. (يعي بو أحمد، 2011، ص16).

إن التكوين البيداغوجي يعتبر من أهم ركائز نجاح المعلم في ممارسته لمختلف الأنشطة البيداغوجية، وهو يعتبر ترجمة لمدى توفر الخصائص والشروط الأساسية في شخصية المعلم بمختلف جوانبها البيولوجية والعقلية، النفسية، الاجتماعية إلى جانب كيفية توظيفه لمخرجات تكوينه (الكفاءات المحصلة)، في المواد التربوية والنفسية التي تلقاها أثناء تكوينه. (صدقاوي، 2013، ص303).

3-5- الجودة:

من الناحية اللغوية من الفعل جود أي شيء جيد و الجمع جيا و جيائد بالهمزة ، ومنها أجاد الشيء أي أحسنه وجودة تجويدا ، أي قدمه على أكمل وأحسن وجه ممكن (أمينه حرطاني، 2014 ، ص19) ويرتبط مفهوم الجودة "Quality" بالكلمة اللاتينية "Qualitas" وهي تعني طبيعة الفرد أو طبيعة الشيء، وتعني الدقة والاتقان. كما تعني الجودة حسب قاموس اكسفورد: الدرجة العالية من النوعية أو القيمة، فالجودة عبارة عن مجموعة من المعايير الخاصة بالأداء الممتاز والتي لا تقبل المناقشة أو الجدل، ويشير هذا إلى أن الأفراد يتعلمون من خلال خبراتهم أن يميزوا بين الجودة العالية والجودة المنخفضة عن طريق استخدام مجموعة من المعايير التي تميز بين النوعين من الجودة. (مشري ، 2014، ص223).

جودة التعليم:

عرفها الرشيد (1995) " أنها ترجمة احتياجات توقعات الطلاب إلى خصائص محددة تكون أساسا في تعليمهم وتدريبهم لتعميم الخدمة التعليمية وصياغتها في أهداف بما يوافق تطلعات الطلبة المتوقعة وهذا المفهوم يتعلق بكافة السمات والخواص التي تتعلق بالمجال التعليمي والتي تظهر جودة للنتائج المراد تحقيقها. (مسفر ، 2017، ص949). يعرفها البوهي على أنها: "مجموعة من الخصائص أو السمات التي تعبر عن وضعية المدخلات، والعمليات، والمخرجات المدرسية، ومدى إسهام جميع العاملين فيها لإنجاز الأهداف بأفضل ما يمكن" (البوهي، 2001، ص376). وأعتبرها عشية أنها: "جملة من المعايير والخصائص التي ينبغي أن تتوافر في جميع عناصر العملية التعليمية، سواء منها ما يتعلق بالمدخلات أم العمليات أم المخرجات، التي تلبى احتياجات المجتمع ومتطلباته، ورغبات المتعلمين وحاجاتهم وتحقق من خلال الاستخدام الفعال لجميع العناصر البشرية والمادية". (بن فرحات، 2020، ص399).

4-5- الأداء:

الأداء لغة في اللفظ اللاتيني Performance التي تعني إعطاء كلية الشكل لشيء ما، والمشتقة من اللفظة الانجليزية (Performance) التي تعني إنجاز العمل أو الكيفية التي يبلغ بها التنظيم أهدافه. (زرنوح، 2017، ص28)

جودة الأداء التدريسي:

يعرفه علاء حاكم الناصر، عبد الزهرة حمسن (2016) بأنه: "كل ما يقوم به عضو هيئة التدريس من مهام ومسؤوليات داخل قاعات المحاضرات أو في أي موقف أو نشاط تعليمي ويراها أقرانه أو رؤسائه أو طلابه لإحداث تغيرات مرغوبة في شخصية طلابه في ضوء أهداف وتوقعات ". كما يعرف بأنه مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات والسمات التي يمتلكها عضو هيئة التدريس، وتمكنه من أداء مهامه ومسؤولياته بمستوى يمكن ملاحظته وتقييمه لضمان جودة العملية التعليمية/التعليمية وجودة مخرجاتها واستمرارية تطويرها ومن ثم اعتمادها أكاديميا. (جوهاري، 2021، ص367)

6- مراحل عملية التكوين: يرى فيري (Ferry 1983, p30) ، أن عملية التكوين تمر بثلاثة مراحل وهي كالتالي:

1- المرحلة الأولى: وتسمى بالمرحلة العلمية أو الأكاديمية والتي يرمي من خلالها اكتساب المعارف وطرق البحث بهدف الإلمام بمختلف متطلبات العملية التعليمية.

2- المرحلة الثانية: التكوين المتخصص بالنشاط أو مجموعة من النشاطات والذي يطلق عليه بالتكوين اليداكتلي. ففي هذه المرحلة المكون يتعلم ويتقن المفاهيم العامة والطرق والمناهج التي بواسطتها تسهل عملية توصيل المعارف إلى أذهان المتعلمين.

3- المرحلة الثالثة: وتسمى بمرحلة التكوين التربوي والاجتماعي والتي من خلالها يكتسب مكون المستقبل عدد من المواقف والتصرفات والسلوكيات التي لها علاقة مع الدور الذي هو بصدد القيام به. فهذه المرحلة من التكوين تهتم كل المربين في جميع الأصناف والتخصصات، الذين هم منخرطين في الوسط التربوي أو الخارجين عنه. (حملاوي، 2018، ص 89).

7- متطلبات التكوين البيداغوجي: ويمكن تبويب أهم متطلبات التكوين البيداغوجي كما يلي:

المحور الأول: "الخاص بالجوانب المتعلقة بتسيير القسم والأمور المرتبطة بذلك"

فهم المعلم للدور الإرشادي والتوجيهي للتلاميذ:

وذلك بمساعدة تلاميذه على التكيف الاجتماعي والنفسي مع مجتمع القسم والمدرسة من خلال تحقيق النمو الوجداني والمعرفي لديهم كهدف أساسي من التعليم والتربية الحديثين. لذلك يتعين عليه مساعدة تلاميذه في حل مشاكلهم الشخصية، والاجتماعية.

المحور الثاني: "الخاص بالجوانب المتعلقة بتحضير وتنفيذ الدروس والأمور المرتبطة بذلك"

فهم عملية التعليم وقواعدها وكل ما يتعلق بها من مراحلها ومسؤولياتها والمؤثرات عليها:

وهذا عنصر جد هام من عناصر الخلفية البيداغوجية في تكوين المعلمين لممارسة عملية التعليم، ذلك لأن من شروط نجاح المعلم في مهمته لابد له من التحكم في عملية التعليم تحكما جيدا وذلك من خلال:

- معرفته الدقيقة بكيفيات تحضير الدروس وإعدادها:

ذلك أن إعداد الدروس خطوة أساسية لنجاحه، وخلالها يتمكن المعلم من تحديد الأهداف التعليمية التي يرغب الوصول إليها عند إلقائه للدرس.

- اختيار أحسن الطرق المناسبة للتعليم:

من خلال تحليل المعلم لمادته المدرسة تحليلا جيدا يتمكن من اختيار أحسن الطرق المناسبة للتعليم، حيث أن طريقة التدريس هي كيفية تنظيم واستعمال مواد التعلم والتعليم لأجل بلوغ الأهداف التربوية المعينة.

- اختيار الوسائل التعليمية المناسبة للتعليم:

يجب على المعلم أن يكون على دراية بكيفيات اختيار الوسائل التعليمية المعينة على حسب الدروس الملقنة، حيث أن الاختيار والقدرة عليه هي من أهم شروط نجاح المعلم في توصيل المعارف إلى التلاميذ، وتقريب المعاني المجردة إلى عقولهم بفهمها فهما محسوسا.

« يفيد بعض المربين بأن التعليم يحدث لدى التلاميذ بسهولة وبدرجة عالية كلما استخدم في تحصيله وسائل تعليمية تجسد بقدر الإمكان الحياة الواقعية وخبراتها »

- استيعابه لمختلف طرق التدريس الحديثة و كفايات تطبيقها:

حيث أن الحاجة الماسة إلى تحسين الطرق التدريسية التي تناسب البيئة الاجتماعية للمتعلم ، تثير فيه الروح الإبداعية.

المحور الثالث: " الخاص بالجوانب المتعلقة بالتقويم و مختلف أساليبه"

فهم مختلف أساليب التقويم الحديثة والتحكم في تطبيقاتها:

يعتبر التقويم العملية الأخيرة من عمليات وأنشطة التعليم، يتمكن خلالها المعلم من قياس مدى التغير الطارئ في سلوك المتعلمين، وبالتالي مدى تحقيق الأهداف المخططة والمحددة بدقة، وبفضل ذلك يمكن للمعلم أن يحدد جوانب النقص والخلل في العملية التعليمية ككل ومنه توجيه وترشيد الخطط الممكنة من استدراك ذلك النقص والخلل. ولكي يتمكن المعلم من التقويم الجيد والفعال للعملية التعليمية، من الضروري أن يستوعب شروطه ووسائله الحديثة، التي تقيس فعليا التغيرات الطارئة على سلوكيات المتعلمين، ولكن مع مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، فالتقويم يمكن المعلمين، من معرفة مدى فاعلية خبراتهم في المنهج وطرق التعليم وشروطه وأنواع النشاطات و إدخال خبرات.

المحور الرابع: "الخاص بالجوانب المتعلقة بالإلمام بعلم التربية وعلم النفس ومختلف التطبيقات"

أ- فهم نظريات التربية:

إن المعلم لا يمكن له أن يفهم عملية التعليم دون فهمه للتربية، لأن التعليم هو عملية جزئية من العملية الشاملة التي هي التربية، و كي يكون المدرس على صلة بكبار المربين فيقتبس من آراءهم ويستفيد من تجاربهم ، كما أن المعلم من خلال دراسته للتربية وما يتعلق بها من قواعد وأسس يستوعب الفكرة التي مؤداها أنه مربي قبل أن يكون ملقن ومحرر معلومات ومعارف .

قال سيشررون المربي الروماني:

"مما يخالف العقل أن يقوم بتعليم الأطفال قوم لا يعرفون شيئا عن قواعد التربية ومسائلها".

ويرد جوزيف بين أحد علماء التربية الأمريكيين "أننا لا نتردد في أن نقول أنك لا يمكنك أن تعلم إلا إذا عرفت الغرض من التربية ، وتمكنت من معرفة وسائلها وطرقها فنا من الفنون ، وعرفت قواعدها علما من العلوم، ودرست ما قاله و ما جربه علماء التربية و فلاسفتها.

ب- دراسة وفهم علم النفس وفروعه:

من شروط نجاح المعلم في أدائه لعملية التعليم، فهمه لشروط التعلم ودوافعه لدى المتعلمين، وأن يكون دارسا وفاهما لشخصيات تلاميذه ومراحل نموها البيولوجي، العقلي النفسي والاجتماعي، وفاهما لأنماط والدوافع السلوكية لدى التلاميذ، وكل ذلك من أجل مراعاتها خلال كل مراحل عملية التعليم من تحضير وتنفيذ وتقويم. ذلك أن هناك فروق بين التلاميذ في نموهم وتنشئتهم ..كل هذه الحالات لابد من مراعاتها خلال التدريس والعمل جاهدا على دراستها وفهمها. فعلم النفس يلعب دورا هاما في إعداد وتكوين المعلمين، وفي تحضيرهم لممارسة عملية التعليم، فهو يزودهم بعدد من الحقائق والمبادئ والمفاهيم في مجال المعلومات المهنية، والمهارات والقدرات، وفي مجال الاهتمامات والاتجاهات .

ومن خلال استيعاب الأستاذ وفهمه لأنماط السلوك ودوافعها لدى التلاميذ، يتمكن من تبرير سلوكياتهم داخل القسم الدراسي فيحدد وسائل الجزاء والعقاب الضرورية وذلك ما يجعله يؤدي عملية التعليم بكل عدل ومساواة ودون أي حرج.

ج- فهم المعلم واستيعابه للمبادئ و القيم التي ينهض عليها النظام التربوي في المجتمع:

ذلك أن النظام التربوي في المجتمع ينبع من القيم الثقافية السائدة فيه وعن السياسة الاجتماعية والفلسفة التنموية المتبعة في ذلك المجتمع ، والمعلم هو المطبق الرئيسي للمناهج والبرامج التعليمية التي يترجمها إلى سلوكيات ذهنية وفكرية وحركية يكتسبها التلاميذ في القسم الدراسي، تلك المناهج الدراسية التي تنبع أهدافها العامة من الأهداف العامة للنظام التربوي للمجتمع ككل. لذلك لابد على المعلم من استيعاب كل المبادئ و القيم التي ينهض عليها النظام التربوي في المجتمع ككل.

د- فهم المعلم للأصول الإدارية للتربية والتعليم في الجزائر و احترامها:

فالمعلم الناجح والمعد إعدادا بيداغوجيا جيدا، يكتسب من خلاله جملة الأخلاق المهنية التي يجب أن يتحلى بها وتجعله ينجح في عملية التعليم وذلك من خلال معرفة العلاقات الواجب إقامتها مع الزملاء والإدارة ، واحترامها من خلال معرفة القوانين والتشريعات التي تحكم عمله وواجباته بفضل دراسته لإدارة التربية والمنظومة التربوية والتشريع المدرسي. ه- فهم دوره في القيام بالبحوث التربوية:

فالمعلم لا يكمن دوره في مجرد أداء عملية التعليم وكل ما يتصل بها فحسب، وإنما هو باحث ومبتكر حيث أنه يقوم بالبحوث التربوية من أجل فهم وتفسير كل المشكلات التي تعترضه وتعرض نجاح العملية التعليمية في تجاوزها، كما أن المعلم يبحث ويجدد معلوماته. حيث أن للاضطلاع اليومي أثر كبير في نجاح المدرس في مهمته، وتتطلب مهنة التدريس دوام القراءة والبحث.(صدقاوي، 2013، ص304-306)

8- بعض الحدود المرتبطة بتكوين المعلمين في هذا العصر:

العديد من الدراسات وقفت على أهم الحدود المرتبطة بتكوين المعلمين حاليا، وسجلت بعض الملاحظات منها:

1- عجز برامج الإعداد والتدريب في تزويد المعلم بمهارة التعلم الذاتي مع غياب الرؤية الكلية الشمولية لقضايا التربية والتعليم والمعلم.

2- الجهات المسؤولة عن تكوين المعلمين، والتفاوت في مستوى التكوين (وزارات التربية ،الجامعات ومدارس عليا، المعاهد).

3- النمطية من حيث اعتماد خطط دراسية موحدة لجميع الطلبة الملتحقين ببرامج التكوين.

4- غياب وعدم وضوح برامج تكوين المدرسين، والتفاوت في التركيز على مستوى المكونات الأساسية لبرامج التكوين.

5- لا يحظى الجانب العملي التطبيقي بالقدر الكافي من الاهتمام .. الأمر الذي ينعكس على المعلم أثناء أداء أدواره في عملية التعليم، فما يزال دور كليات التربية أو المدارس العليا ينحصر في تخريج أعداد كبيرة من المعلمين غير المؤهلين بدرجة كافية. إضافة إلى عدم وجود معايير علمية في طرق الاختيار تتلاءم مع حاجات المجتمع ،مما أدى ذلك كله على تخريج معلمين غير قادرين على التأقلم مع التغيرات والمستجدات ومواكبتها، أو القيام بعمليات تحسين وتطوير للنظام التربوي.

6- ضعف التنسيق بين الجوانب الأكاديمية والثقافية والمهنية للبرنامج حيث ينظر له وكأنه مجموعة من المواد الدراسية المنفصلة.

- 7- استخدام الأساليب التقليدية في الإشراف والتوجيه والمتابعة وكذلك في عملية تقويم الطلبة المعلمين.
- 8- جمود مناهج وبرامج تكوين المعلمين وتركيزها على المجال المعرفي وقلة اهتمامها بالمجالات الأخرى والتي قد تنمي المهارات وتكشف القدرات الإبداعية وتشجيع الابتكار والتجديد.
- 9- لا زالت هناك مشكلات كثيرة تواجه الطلبة المعلمين في التطبيق والتدريب العملي أو ما يسمى بالتربية العملية والتي تعد الجزء الأساسي من عملية تكوينهم، فهي الميدان الفعلي الذي يبرز المواهب ويصقل القدرات ويكسب المهارات ويرفع الكفايات، ولعل أهم المشكلات التي تواجه الطلبة المعلمين في هذا الجانب:
 - أ. نقص الإعداد الأكاديمي للطلبة المعلمين في مادة التخصص.
 - ب. نقص الإعداد التربوي، يبدأ الكثير من الطلبة في التدريب أو التربية العملية قبل إتمام دراسة طرق التدريس الخاصة وما تتطلبه عملية التدريس من تخطيط وتنظيم وضبط وإدارة القسم وغير ذلك من العمليات والأمور التربوية.
 - ج. ضعف اتجاهات الطلبة المتدربين نحو مهنة التدريس، والخوف من ممارسة هذه المهنة إضافة إلى عدم إتاحة الفرصة للتدرج في التدريب بسبب قصر الفترة المخصصة لذلك وعدم تواصلها واستمرارها.
 - د. عدم اختيار المعلم الأفضل ليتعاون مع الطالب المتدرب، وتقديم الإرشاد والتوجيه للمتدربين.

على أثر ذلك وفي ضوء التحديات التي تواجه بلدنا، ومع القصور في برامج إعداد المعلم وتكوينه تتأكد الحاجة الماسة للقيام بمراجعة متأنية وجذرية لبرامج إعداد وتكوينه في المدارس العليا بما يتلاءم مع التطور السريع الحادث في مجال المعرفة التربوية والممارسة التعليمية، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تبني استراتيجية جديدة لإعادة بناء المعلم والارتقاء به وإصلاحه ورفع كفاياته وتفعيل دوره.

إن التحديد الدقيق للمهارات اللازمة للمعلم وأشكالها المختلفة التي ينبغي أن يقوم بها داخل القسم أمر ضروري وإذا أريد لنا بناء منهجية هذا المعلم على أساس علمي، ولعل أكثر مظهر من مظاهر ضعف برامج تكوين المعلم هو التباعد بين ما يدرسه الطالب في المدارس العليا لتكوين الأساتذة وما يمارسه في الواقع داخل الأقسام الدراسية مع تلاميذه، ويستلزم في هذه العلاقة أن نحدد على وجه الدقة ما يكتسبه المعلم من كفاءات في ضوء ما يمارسه بالفعل من مهارات..ومن أجل هذا تعالت الكثير من الأصوات في ميدان تكوين المعلمين مطالبة إعادة النظر في الطريقة والأسلوب.(صدقاوي، 2013، ص307-308)

وللتكوين تأثيرات متعددة على أداء الموظفين ومن أهمها ما يلي:

- رفع مستوى الأداء وتحسينه من الناحية الكمية والنوعية.
- تقوية العلاقات الإنسانية بين الأفراد وتطوير اتجاهاتهم.
- تنمية شعور الموظفين بالانتماء والولاء للمنظمة.
- تخفيض معدلات كل من الغياب ودوران العمل.
- توعية الموظفين بأهمية التكوين، وإكسابهم القدرة على البحث عن الجديد والمستحدث في شتى مجالات العمل.

- للتكوين دور في ربط أهداف الأفراد العاملين(الموظفين) بأهداف المؤسسة وخلق اتجاهات إيجابية داخلية وخارجية لصالح المؤسسة ، كما يساعد في انفتاحها على العالم الخارجي وتوضيح السياسات العامة لها مما يساعد الأفراد في تحسين فهمهم للمؤسسة واستيعابهم لدورهم فيها وبالتالي المساهمة في تحسين أدائهم.
- المساعدة في تجديد واثراء معلومات الأفراد وحل مشاكلهم في العمل وتحسين قراراتهم، بالاضافة إلى تطوير مهارات الاتصال في جميع المستويات.
- تطوير أساليب التفاعل الاجتماعي بين الأفراد في المؤسسة.
- تطوير إمكانيات الأفراد لقبول التكيف مع التغيرات الحاصلة.
- توثيق العلاقة بين الإدارة والأفراد العاملين بها.(بوقطف ،2014، ص93-94).

بينما يحصر البعض الآخر من الباحثين أهم معايير الأداء فيما يلي:

الجودة:

هي المؤشر الخاص بكيفية الحكم على جودة الأداء من حيث درجة الإتقان، وجودة المنتج، لذلك يجب أن يتناسب مستوى الجودة مع الإمكانيات المتاحة، وهذا يستدعي وجود معيار لدى الرؤساء والمرؤوسين للاحتكام إليه إذا دعت الضرورة فضلا عن الإتقان على مستوى الجودة المطلوب في أداء العمل في ضوء التصميمات السابقة للإنتاج والأهداف والتوقعات .

الكمية:

هي حجم العمل المنجز في ضوء قدرات وإمكانات الأفراد ولا يتعداها و في الوقت ذاته لا يقل عن قدراتهم وإمكاناتهم لأن ذلك يعني بطء الأداء، مما يصيب العاملين بالتراخي واللامبالاة، لذلك يفضل الاتفاق على حجم وكمية العمل المنجز كدافع لتحقيق معدل مقبول من النمو في معدل الأداء بما يتناسب مع ما يكتسبه الفرد من خبرات ، تدريب وتسهيلات.

الوقت:

ترجع أهمية الوقت إلى كونه مورد غير قابل للتجديد أو التعويض فهو رأسمال وليس دخل، مما يحتم أهمية استغلاله الاستغلال الأمثل في كل لحظة، لأنه يتضاءل على الدوام ويمضي إلى غير رجعة، فهو لا يقدر بثمن، ويعد أحد خمسة موارد أساسية في مجال إدارة الأعمال وهي المواد، المعلومات، الأفراد، الموارد المادية والوقت الذي يعد من أهم المؤشرات التي يستند عليها في أداء العمل.

الإجراءات:

عبارة عن خطوات مرتبة للتطبيق العملي للمهارات الواجب القيام بها، لذلك يجب الاتفاق على الطرق والأساليب المسموح بها والمصرح باستخدامها لتحقيق الأهداف، فبالرغم من كون الإجراءات والخطوات المتبعة في إنجاز العمل متوقعة و مدونة في مستندات المنظمة وفق قواعد وقوانين ونظم وتعليمات، إلا أنه بفضل الاتفاق بين الرؤساء والمرؤوسين على الإجراءات المتبعة في إنجاز العمل سواء ما يتعلق بإنجاز المعاملات أو تسلمها أو تسليمها حتى تكون الصورة واضحة لجميع الأطراف وحتى لا يتأثر الأداء بغياب أحد العاملين، وهذا لا يعني قتل عمليات الابتكار والإبداع

لدى العاملين ، ولكن الاتفاق والتفاهم على ما يريد المرؤوس تنفيذه مع رئيسه قبل اعتماده كأسلوب مفضل في إنجاز العمل ولضمان اتفاهه وعدم مخالفته للنظام والتعليمات واللوائح والقوانين. (بوقطف ، 2014، ص65).

9- معايير جودة التعليم :

هناك أنواع كثيرة من المعايير تستخدم لتوجيه ومتابعة المؤسسات والبرامج التربوية ومنها:

أ - **المعايير الأكاديمية Standards Academic**: معايير مخرجات محددة تقرها المؤسسة التعليمية وتكون مستمدة من مراجع خارجية قومية أو عالمية، ولا تقل عن الحد الأدنى للمعايير الأكاديمية القياسية والتي تستوفي رسالة المؤسسة المعلنة.

ب - **المعايير الأكاديمية القياسية Standards Reference Academic National** : وهي معايير يتم وضعها من قبل لجان متخصصة بالاشتراك مع المستفيدين من الخدمة التعليمية ، وكل اصحاب المصلحة استرشاد بالمعايير العلمية وبالمحافظة على الهوية القومية . وهذه المعايير تمثل الحد الأدنى.

ج - **المعايير المرجعية Benchmarks**: عبارة عن حدود مرجعية تستخدم لتقارن بها معايير وجودة الأداء ومن ثم فهي بمثابة توقعات عامة حول مستويات الإنجاز والخصائص العامة المتوقع أن يتصف بها الخريج في تخصص معين عند الأفضل في الخارج بما يضمن تحسينات مستمرة لضمان مسيرة التقدم التقني

د - **المعايير التجريبية والنموزجية** : وهذه المعايير تصف الممارسات التي تعد جيدة أو نموذجية من قبل مجموعات موثوقة فيها (كالهيئات ، والوكالات المتخصصة ،... وغيرها).

ذ - **معايير المحتوى Standards Content**: وهذه المعايير تصف المعارف والمهارات التي يجب على الطالب الوصول إليها وغالبا ما تسمى (ما يجب أن يعرفه الطالب) ويكونون قادرين على القيام بها.

- **معايير الأداء Standards Performance**: وتعرف بأنها المحكات التي تضعها التخصصات العلمية أو الإنسانية لمخرجاتها المتوقعة فيما اذا تم تحقيق تلك المخرجات. ولهذا فان معايير الأداء ترتبط بالأهداف والمخرجات التعليمية التي يتم تقويمها فهي تمثل مستويات الأداء التي ترغب الجهة التي تقوم بعملية التقويم في أن يتمكن الطلبة من تحقيقها. ويكون المخرج قد تحقق إذا حصل طالب الصف على درجات أعلى من 80% أو 85%.

المعايير العلمية Standards Operating: وتعني التوقعات المحددة والتوجهات للمدارس واللجان والأسر لكيفية استخدام أفضل الظروف التعليمية لتلبية احتياجات الطالب وتحقيق الأهداف التربوية . وهناك أنواع أخرى من المعايير المستخدمة والتي تتناسب مع الأهداف العامة للمؤسسات التعليمية وبرامجها. (بن فرحات، 2020، ص409).

10- خلاصة وتوصيات:

من خلال ما نعيشه اليوم في الجزائر ومعظم الدول العربية نجد أن مناهج التعليم لا تزال بحاجة إلى قدر كبير من التطوير والتجديد، دون تغليب الكم على النوع مع الأخذ بعين الاعتبار ثورة المعلومات التي غيرت العالم وجعلته قرية صغيرة، وأبرزت العديد من التحديات في شتى مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى التربوية، ولمواكبة هذه التغيرات قامت الدولة الجزائرية بإدخال بعض الإصلاحات والتغييرات على المنظومة التربوية، خصوصا ما تعلق بتكوين الأساتذة وتحسين مستواهم، وصار التكوين بمختلف أنماطه ضرورة ملحة بغية الوصول إلى الاحترافية المبنية على معايير الجودة العالمية والانفتاح على التجارب العالمية الناجحة، والعمل على إعادة التأهيل والتدريب والتكوين وفقا للنظريات التربوية الحديثة، ولتحقيق ذلك لابد من:

- نشر ثقافة الجودة في الوسط التربوي، خصوصا لدى فئة المعلمين والأساتذة.
- برمجة دورات تدريبية للمعلمين والأساتذة حول متطلبات الجودة و سبل تحقيقها.
- تحفيز المتميزين من المعلمين والأساتذة ممن حققوا نتائج في هذا المجال.
- على الجهات الوصية بناء المناهج وفق ما تتطلبه الجودة من معايير.
- ربط الحوافز والتشجيعات المقدمة للمعلمين والأساتذة بمدى تحقيقهم للجودة المبتغاة، والحرص على توفير الامكانيات اللازمة لتجسيدها ميدانيا .

قائمة المراجع:

- أحمد زقاوة، عميار مصطفى (2017).فعالية التكوين أثناء الخدمة في تحسين العملية التعليمية لدى أساتذة التعليم الثانوي، كتاب أعمال الملتقى الدولي "الاصلاحات التربوية رهانات وتحديات"، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران02،الجزائر.
- أمينة حرطاني(2014).جودة الحياة لدى الامهات وعلاقتها بالمشكلات السلوكية عند الابناء، رسالة ماجستير، جامعة وهران02،الجزائر.
- بشرى بنت خلف العنزي(2007). تطوير كفايات المعلم في ضوء معايير الجودة في التعليم العام، وزارة التربية والتعليم،السعودية.
- بن غذفة شريفة(2012).تكوين المعلم بين الخبرات السابقة وحاجات الإصلاح التربوي،مجلة دفاتر المخبر،07(01)، جامعة بسكرة، الجزائر.ص331-342
- بوحفص عبد الكريم (2010) . التكوين الاستراتيجي لتنمية الموارد البشرية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- بوقطف، محمود(2014) التكوين أثناء الخدمة ودوره في تحسين أداء الموظفين بالمؤسسة الجامعية، رسالة ماجستير، علم الاجتماع تنظيم وعمل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عباس لغرور، خنشلة.
- البوهي، فاروق. (2001).الإدارة التعليمية والمدرسية، مصر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .
- جوهاري سمير(2021). تقويم الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ضوء معايير ضمان جودة التعليم من وجهة نظر الطلبة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية،17(02)،361-391.جامعةعبد الحميد مهري،قسنطينة02.
- زرنوح أمحمد(2017).الاداء في المنظمة، مجلة سوسيولوجيا01(03)،28-47.جامعةالجلفة.
- ستر الرحمان نعيمة(2017). مستوى تحكم مفتشي التعليم الابتدائي في المتطلبات المهنية لمنظور التكوين الاندماجي "دراسة ميدانية بولاية سطيف"، رسالة دكتوراه، تخصص ادارة تربوية، جامعة سطيف02،الجزائر.
- سعيد بن فرحات(2020).معايير الجودة الشاملة في التعليم، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية،10(01)،395-417،جامعة محمد بوضياف،المسيلة.
- سلاف مشري(2014).جودة الحياة من منظور علم النفس الايجابي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية،02(05)،215-237.
- صدقاوي كمال(2013).خصائص التكوين البيداغوجي لمعلم التعليم الثانوي ومتطلبات التحسين، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية،01(01)،ص299-323.
- صلاح الدين عبد الباقي(2002).الاتجاهات الحديثة لإدارة الموارد البشرية، الاسكندرية: دار الجامعة الحديثة للنشر.
- عامر حملاوي(2018). متطلبات التكوين بمعاهد وأقسام التربية البدنية والرياضية في ضوء الاقتصاد المعرفي والمهارات الحياتية، رسالة دكتوراه، الجزائر: جامعة مستغانم.

- علي فارس ، وفضيلة حناش(2015). اتجاهات الطالب المعلم بالمدرسة العليا للأساتذة نحو التكوين البيداغوجي في ضوء بعض المتغيرات-دراسة ميدانية بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة أنموذجا، مجلة البحوث التربوية والتعليمية،04(07)، المدرسة العليا للأساتذة ،بوزريعة، الجزائر، ص125-152.
- علي فارس وعبدالحليم مروز(2017). دور التكوين البيداغوجي في تنمية الكفاءات التدريسية لدى اساتذة المتوسط ، مجلة تطوير للعلوم الاجتماعية،10(02) ، جامعة زيان عاشور ،الجلفة، الجزائر.
- مسفر بن جبران آل رفعه(2017). المتطلبات التربوية لتحقيق جودة أداء المعلم في مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية،10(04)،941-987،السعودية:جامعة القصيم.
- يحي بو أحمد (2011).التكوين البيداغوجي لأساتذة مراكز التكوين المهني في الجزائر وعلاقته بالتفاعل الصفي، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر2 ،الجزائر.